محطة عبور

مريم محمد الداحمة

أنها العاطفة أم العاصفة أم أنها حادثة غريبة لم يعد بمقدوري أن أتذكرها ، يقال عني بلهاء هل أنا بالفعل كذلك أم أنها مزحه من رفيقات عمر يلقبن أيضاً بالساذجات ساذجات نعم أنهن ساذجات ، لماذا لا يُفتح ذلك الباب اللعين هل أعادوا إقفاله عني سأطرقه بقوة حتى يفتحوا لي لماذا لا يجيني أحد سأكرر طرقه ولكن هذه المرة سأستجمع قواي الجسدية حتى اكسره..

اااااه لقد تألمت يبدو أن ذراعي انكسرت ومازال ذلك الباب لم يفتح لن استسلم ولن انهزم وسأركله هذه المرة بقدمي سأركله بقوة سأركله، افتح لماذا لا تفتح؟ لماذا ؟هيا هيا أنا هنا هل تسمعوني هل لكم أن تجيبوني من الذي أقفل الباب عني ..

دقات قلبي تتسارع وحبات العرق تتصبب من جبيني وكأنها حبات مطر منهمرة ، سأستلقي على ظهري فقد انهكتني محاولاتي لفتح ذلك الباب ..

سحقاً هل نمت ؟ كم مر من الوقت وأنا نائمة ؟أين الساعة؟ جميع الحوائط فارغة لا توجد فيها سوى جمل غريبة وليس مفهومة ،ورموز وطلاسم ،هل هي طلاسم شيطانية ؟ليت لي أن أفهم أحد تلك الطلاسم لاستدعيت بها مارد كي يفتح لي الباب ، أين ساجد الساعة أريد معرفة الوقت ؟

حسناً يبدو لي أنها تحت السرير سانحني لإخراجها وسأحافظ على رأسي حتى لا يرتطم بسقف السرير ، لقد علي رأسي عن المعتاد ولم يرتطم بشيء ماذا أنه يعلى ويعلى ما هذا السرير ذو السقف العالي سأجرب أن أقف. . ي للهول لقد فعلتها واستطعت الوقوف بكامل جسدي تحت السرير .. أين السرير ؟!! لا يوجد سرير هنا

لا مشكلة سأبحث في جوف الدولاب لا يوجد دولار أيضاً ، لابد أن الساعة تحت الكنبة لا توجد كنبة أيضاً أين ذهب كل شيء؟

لا داعي للتساؤل فقد ذهب البشر والشجر وحتى البصر يوشك على الذهاب فلماذا يحزنني ذهاب أشياء صغيرة..

ورغم ذلك لن استسلم وسأغادر ذلك المكان !!

أرى كراسة في أحد الزوايا سأذهب لاستكشافها أنها محاطة بالغبرة وشباك العنكبوت سأمسح الغبرة عنها ،سأبعثر صفحات الكراسة بعشوائية ..لنرى ماذا كُتب هنا.

آخر لقاء لي بك كان بجانب مطبخ منزلنا رأيتك بعد غياب دام يومان سعدت برؤيتك يومها مازحتني قائلاً سأخطب قريباً وسأتزوج قبلك يا عانس ومن ثم طلبت مني أن أسخن لك ماء كي تغتسل وتذهب لشراء بعض القات ومن حينها ذهبت ولم تعد ولم تودعني يا فقيدي لهذه اللحظة أتساءل كيف خطفك الرحيل فجأة لم تودعني لم تخبرني بأن تلك المداعبة كانت الأخيرة بيننا ، يظنون أنني قد نسيتك بعد وفاتك وأن السعادة تحتويني لا يعلمون أنني أتألم بعد فراقك.

لا يعلمون أن صوتك ما زال عالق بمسمعي لا يعلمون أن صدى ضحكتك تراودني كل حين عندما أرى الأشياء التي تتعلق بك تدمع عيناي وتزداد نبضات قلبي فأنا اتظاهر بالقوة أمام الجميع وقلبي يبكي ويعتصر ألما وعندما أخلد إلى النوم أتذكرك فأبكي بدهشة وحرقة دون أن يسمعني أحد مازلت اتذكر قبلتك على جبيني عندما تأتي لتودعني عند ذهابك للعمل وها انا اعترف لك بأنني في بعض الأيام كنت اتظاهر بالنوم كي لا تطيل حديثك معي وانا منشغلة بتصفح هاتفي ، لم أنس مساعدتك لي بغسل ملابسي عندما أعاني من وعكه صحية لم أنس بحثك عني عندما لا تجدني بغرفتي لم أنس أيضا المفرحات التي كنت تحضرها لي أنا وشقيقتي لم أنس الفرحة التي كانت تغمرني نهاية كل شهر بالمبلغ الذي تتذكرني به من رأيتك لم أنس خصامنا ولا عتابنا لم أنس اللحظات التي قضيناها آخر الليل لن أنسى مغامراتنا المجنونة كنت نعم الأخ والصديق لم أتخيل أن ودائعي الأخير لك سيكون في سيارة الاسعاف التي نقلتك من مستشفى الجمهورية إلى جانب مسجد البيحاني لصلاة الجنازة عليك ، قد حُرمت من رؤية وجهك فقبلتي الأخيرة لك كانت من فوق كفن ابيض لم استطع محادثتك حينها فالجميع كان ملتف حولك ناديتك باسمك وكررت ندائي ولكنك لم تجب هل كنت تتظاهر بالنوم مثل ما كنت أفعل معك لا أعتقد فقد كنت جثة هامدة حتى أني لم أفرق أعلاك من أسفلك فقد كنت ملتف بكيس أبيض من فوق الكفن رحمك الله يا أخي وأسكنك فسيح جناته..

أحزنني ما كتبتي أيتها الفتاة تُرى ما الذي أتى بها إلى هنا يبدوا أن هذا المكان محطة عبور سأضع بصماتي انا أيضاً وسأكتب مابداخلي في تلك الكراسة لكني سأغير مسارها تماما وسأضيئها بمشاعر الحب والأمل ..

عزيزي الذي لا أعلم من تكون : حين تجد الحب الحقيقي كل أوهامك ومعتقداتك عن الحب ستختفي ، كل مخاوفك من الحب سترحل دون أيما مجهود تلك الفراشات التي تشعر بها تتراقص حول معدتك ستشعر بها في أعماق قلبك ذاك الدفئ الذي يحيط ذراعيك وقت تلتفان بالعناق لا تريده أن ينقضي تلك الرعشة التي تصيب يديك حين تلتقي الكف بالكف لن تريد أن تتوقف أبسط التفاصيل عنهم ستجدها محفورة بقلبك قبل عقلك ..

صباح الخير على الساعة الثالثة قبل الزوال ،كأس شاي وحيد بعد الأستيقاظ رومنسية مفرطة بعد منتصف الليل ، غيرة هنا ، إنزعاج هناك ، رائحة عطر ، قطرات مطر ، تفاصيل التفاصيل ستجدها عالقة بين الوريد والوريد ، قلبك سيشعر أخيراً بالانتماء وسينتابك احساس غريب يدفعك إلى الرغبة في تغيير نفسك للأحسن ستشعر بالحب يتدفق إلى أعمق نقطة فيك كيف ومتى لن تعرف كل ما ستعرفه هو أن الحب الذي تشعر به سيصبح أخيراً له المعنى الحقيقي للحب ، الحب الذي تغمض عيناك عن رؤيته ستجد قلبك يراه بأعمق ما فيه ..

والآن سأعيد الكتاب إلى موقعة وسأكرر محاولاتي لفتح الباب، يالالدهشة صدق من قال بأنني بلهاء المفتاح على الباب وأنا لا اراه صحيح أن عين الإنكسار والسقوط إلى الهاوية لا تريك شيئاً سوى التخبط والظلام فإيجابية الحب والأمل في الحياة يجعلك ترى الأشياء بعين الواقع والحقيقة سأغادر ذلك المكان فقد كان محطة عبور في حياتي سأمضي في طريقي ولن التفت للخلف حتى لا أعود لنفس المكان .

إنها كل شيء يا سادة ..

أ. عبد ربه الزهري

منذ أن ولدتنا امهاتنا وحبينا على اطرافنا واستقام عودنا وكبرنا .. لعبنا _ درسنا _ عملنا _ كونا اسرة وانجبنا أطفالاً ..

سنين مرت وعمر طويل مضى ونحن موجودين على (أرض إستوطنتنا) .. وسكنت فينا قبل أن نستوطنها ونسكن فيها .

احببنا كل ذرات ترابها عشقناها بجنون .. لمسنا دفء هوائها .. شمسها .. حواريها و كل شواطئها ورمالها ..

ندين لها بكل شيء ، ولا تدين لنا بأي شيء .

هي (أم الساكنين فيها) تحب الجميع دون إستثناء ..

مفعمة بالحب لا تكره أحد .. فمثلها لايعرف البغضاء ..ولا يجيد الكره ..

عندما تبتسم تبتسم معها الدنيا و كل القلوب الطيبة ..

وحين تحزن. يبكي الجميع .. حرقة و الم ..

إنها البريقة ياسادة ..

زهرة المدائن .. وعشق السنين .. المنداح .. لحن الجمال .. وعطر العاشقين الفواح ..

إنها نحن .. (بكل مافينا) من أخطاء ، ومن زلات وعيوب ..

إنها مرآة نوايانا تجاهها

وبوصلة قوارب رحيلنا نحو مجدها الآتي ونهضتها المنتظرة ..

إنها فينا كل شيء .. كل شيء .. كل شيء .

السعادة دعوة زمنية منتظرة

سامية جياب الغلابي

منذ زمن كانت أهم الأفكار التي شغلت البشر هي مقدار البحث عن السعادة فهي اصبحت متدهورة بقدر الرغبة في المضي اليها ، في الحقيقة البحث عنها مضيعة للوقت ان لم تبحث في داخلك اولا . السعادة الحقيقية هي من تنبعث من صمامات القلب وتضخ داخلك فرحا واقبالا بالحياة كونها لم تكن لها ذنب فيما نحن عليه من سوء، ان الشيء ثابت يقيناً ان الانسان يفضل الحزن على مداومة الفرح فتلقى في عمق فرحه يبكي .

وفي امتزاجه في موسيقي حزينة يبكي - وفي قراءتة لكتاب يخشع للكآبة هذا صحة ما هو حادث في الواقع، وحين يتحدث الفيلسوف اميل سيوران عن السعادة يبتدئ في كتابه (لو كان آدم سعيداً) ويقول : (في التخلص من الحياة حرمان من سعادة السخرية منها. هذا هو الرد الوحيد على من يخبرك بأنه يرغب في التخلص منها برأيكم ما الذي يجعلنا نفقد قدرتنا على العيش ولماذا نشعر بأن اليوم ليس كاف لتعيشه، وكيف نمضي بطريق لا نريده، كيف نحب من لا يحبنا كيف ننظر للعذاب بلذة ونترك الفرح الصادق في سرداب مقفل، ما الذي يشعرنا بأننا المثال الأعلى لخيالنا والواقع يتعارضان، أجل كل الذي تتخيله غير كاف لمجابهته في الحياة العادية، ان ممارسة الخيال اسهل من العثور على وظيفة في الحياة الواقعية، فما يجب فعله مثلا ؟! هل ننتظر ؟! لا بالطبع ..

أن جميع من انتظروا لم يعثروا على شيء سوى الخيبات والكثير منها انا ادرك مثلا ان السعادة الحقيقية هي عيش اللحظة ذاتها وتجسيدها بذكرى مستقبلية ، يقول الكاتب الفرنسي أندريه جيد لا شيء يمنع السعادة كذكرى السعادة" وهي دعوة صريحة لعيش اللحظة وانا اتفق معه تماما، ان إيجاد ذاتك هي الوجبة الرئيسية للسعادة الحقة والعثور عليها يعتبر معجزة ولكنه ليس مستحيلا، فمثلاً الغالبية تفشل في البحث لان لديها مفاهيم خاطئة لدلالة بها، ولكن الاصرار في تناول لحظات السعادة يكسبنا مناعة ضد عقبات الحزن اللامتناهية. ان السعادة دعوة حقيقية تجعل من باطن الحياة زاهرا والاجمل من ذلك يكمن في الايمان بأن غدا ليس افضل فقط انما زاخر بعطايا السماء المباركة علينا، لذا كن على شوق يوميا في داخلك وردد من سيكون طارق الفرح التالي، وتأكد ان ما من شيء يسمى سعادة ابدية ولكن هناك فرح مؤقت يسعى إلينا كلما ضاقت أذرع الحياة.

انت من تصنع سعادتك !!

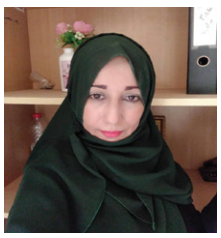

إبتسام عبد اللطيف

عزيزي المرء انت محظوظ عندما تأتيك السعادة بدون حسبان ولا تفكير دون مبالاة تأتي السعادة وانت تتأمل براحة بال عميقة وروقان متاح بشعور جميل وتأمل وفرح بين ذاتك وإحساسك بأنك اخذت قرارا.. ينبض في وجدانك .

الا وهو محتواه السعادة فلا اهم ولا اغنى ولا احلى من أن تصنع سعادتك بنفسك .. الا وهو راحة بالك وروقانك بهدوء.. منبود من احساس كيانك هو وجودك في الحياة .. هو فوحة روحك المبتسمة ونسمة قلبك الجميلة الزاهية التي تهل عليك بروحانية معبرة بشذى فواح الا وهي إستنشاق نسمات نفسيتك الحقيقية وبلحظاتك الجميلة الوردية الغامرة بمعنى السعادة.. اي انك انت من تصنع سعادتك.